

أ.د. حيدر عبد الرضا حسن
رئيس قسم التاريخ، جامعة البصرة،
جمهورية العراق
dr.hyderaltmimi75@gmail.com
أ.د. عادل إسماعيل خليل
مدير مركز دراسات الخليج العربي،
جامعة البصرة، جمهورية العراق

دور العماني الأزدي المهلب بن أبي صفرة في الفتوحات العربية الإسلامية: حربه مع الخوارج أنموذجاً.

الملخص:

تقدم الورقة دراسة عن دور القائد العماني الأزدي المهلب بن أبي صفرة في الفتوحات العربية الإسلامية وحربه على الخوارج، فالمهلب بن أبي صفرة من الشخصيات التاريخية البارزة؛ لما قام به من دور كبير في بلاد ما بين النهرين (العراق). تعتمد الدراسة المنهج التاريخي، وتحلل ما تضمنته كتب التاريخ من معلومات وحقائق عن شخصية المهلب، ودوره في حرب الخوارج. وتوصلت الدراسة إلى أن الخصائص المميزة التي اتصف بها المهلب بن أبي صفرة هي التي أهلته لتحقيق تلك الإنجازات العسكرية التي تؤثر عنه، فقد عرف المهلب بشجاعته ودهائه الحربي؛ نظراً لما يمتلكه من قدرة في إدارة الحرب أدهشت أعداءه، حتى أطلق عليه الأزارقة لقب الساحر.

الكلمات المفتاحية: المهلب بن أبي صفرة. الفتوحات الإسلامية. البصرة.
الأزارقة. الخوارج. عمان.

المقدمة :

حظيت البصرة عبر تاريخها الطويل برجال وقادة عظماء حملوا راية الجهاد في سبيل الله، ونشر المبادئ والقيم الإسلامية إلى أرجاء المعمورة، وكانوا أوفياء في تأدية الأمانة بكل صدق وإخلاص، فنذروا أرواحهم، ورفضوا دماءهم، وبذلوا الغالي والنفيس من أجل أن يرتفع شأن هذا الدين، وتبقى راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ خفاقة عالية، فصانوا الشريعة، وحافظوا على كيان هذه الأمة من التصدع والانشقاق، والفتن والأهواء، وواجهوا التيارات المنحرفة، والأفكار المتطرفة بكل جرأة وصلابة.

ولعل القائد العماني المهلب بن أبي صفرة كان من أولئك الأبطال الذين دافعوا عن الأمة الإسلامية، وسطروا ملاحم البطولة والشجاعة في التصدي للخوارج المارقين في البصرة وخراسان، حتى أذاقهم الويلات، وأنخن فيهم القتل والجراحات، فلم ينالوا من بيضة الأمة ووحدتها وأرضها شيئاً، فكان لهم بالمرصاد يتبعهم في كل مكان، فشتت جموعهم، وقوّض هجماتهم، وشلّ تحركاتهم، فلم يبق لهم أثراً، حتى طهرّ البصرة وخراسان من شرهم وخطرهم.

ونظراً لأهمية شخصية المهلب، وأثره في عمليات الجهاد والتحرير من جهة، وأثره في مواجهة الأخطار والتهديدات التي كان يشكلها الخوارج بين الفينة والأخرى للبلاد العربية والإسلامية من جهة ثانية، كان لا بد من دراسة هذه الشخصية دراسة وافية معززة بالشواهد التاريخية؛ لينشأ الأجيال على أثرها، وليتعرف المسلمون على قادتهم وأبطالهم الذين خلدهم التاريخ؛ ليأتسوا بهم، ويسيروا على نهجهم في حاضرهم ومستقبلهم.

تناقش الورقة فرضيتين كانتا وما تزالان محل خلاف بين الباحثين والمؤلفين في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، الأولى: ما جنسية القائد العربي المهلب بن أبي صفرة؟ والثانية: ما طبيعة الدور العسكري الذي لعبه المهلب بن أبي صفرة في إلحاق الهزائم تلو الهزائم بالخوارج؟

اسمه ونسبه ونشأته:

تناقش الورقة في هذا القسم الفرضية الأولى، التي لم تزل قائمة بين الباحثين والمؤلفين في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، وهي: ما جنسية القائد العربي المهلب بن أبي صفرة؟ فمنهم من ذكر أنه يماني الأصل، والآخر قال بأنه إماراتي، بينما يؤكد أغلبهم على عمانيته. وبهذا الصدد يذكر ابن حجر العسقلاني أن والد المهلب بن أبي صفرة من مدينة دبا العمانية - التي وقعت بها إحدى معارك حروب الردة - الواقعة في إقليم عمان التاريخي^(١)، والتي تنقسم سياسياً اليوم إلى: (دبا الحصن بالفجيرة) التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة، (ودبا البيعة)، بولاية دبا التابعة لسلطنة عمان؛ إذ نزحت قبيلة الأزد - على شكل جماعات - من اليمن إلى أنحاء عدة في الجزيرة العربية، واستقرت مجموعة منهم في إقليم عمان، ليعرفوا تاريخياً بـ: "أزد عمان". ويؤكد ابن سعد وابن قتيبة هذه الحقيقة، بالقول: "إن أصل المهلب من أزد دبا اليمانية التي هاجرت واستقرت في المنطقة الواقعة بين عمان والبحرين"^(٢).

وبنو الأزد - بفتح الهمزة وسكون الزاي وبالذال المهملة، ويقال فيهم الأسد بالسین المهملة بدل الزاي، هم حي من كهلان من القحطانية، وهم بنو الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، وكهلان يأتي نسبه عند ذكره في حرف الكاف. قال أبو عبيدة: "يقال فيهم الأسد بالسین المهملة بدل الزاي". قال الجوهري: "وهو بالزاي أفصح". قال أبو عبيدة: "وكان للأزد من الأولاد مازن ونصر والهنوء وعبد الله وعمرو، وأعلم أن الأزد من أعظم الأحياء وأكثرها بطوناً وأمدّها فروعاً، وقد نسبها الجوهري إلى ثلاثة أقسام، الأولى: أزد شنوءة - بإضافة أزد إلى شنوءة وهم بنو نصر الأزد، وشنوءة لقب لنصر غلب على أولاده. والثاني: أزد الشراة - بإضافة أزد إلى الشراة، وهو موضع بأطراف اليمن نزلت به

(١) العسقلاني، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، ص ٥٣٦.

(٢) القلقشندي، أحمد بن علي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإيباري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٩١.

فرقة من الأزد فعرفوا به، على أن صاحب العبر ذكر أن أزد شنوءة كانت منازلهم الشراة، فيحتمل أنهم كانوا نازلين أيضاً بها مجاورين لأزد الشراة. والثالث: أزد عمان - بإضافة أزد إلى عمان، وهي ثغر بالبحرين نزلها فرقة منهم فعرفوا بها^(١).

اختلف الناس بخراسان ونكثوا ببيعة واليها سلم، الذي غادر خراسان وخلف عليها المهلب بن أبي صفرة، فلما صار بنيسابور لقيه عبدالله بن خازم، فقال: من وليت على خراسان؟ فأخبره: المهلب بن أبي صفرة، فرد عليه قائلاً: أما وجدت في مضر رجلاً تستعمله حتى فرقت خراسان بين بكر بن وائل ومزون عمان؟

وعليه؛ فإنه من الممكن التأكيد وفق المعلومات التاريخية أعلاه، أن المهلب ابن أبي صفرة من قبائل الأزد العمانية وليس كما يدعي بعضهم بانتمائه لجنسيات عربية أخرى، مثل: "اليمنية، الإماراتية، العراقية"، وقد يكون هذا جزءاً من التفاخر الاجتماعي الذي تطمح إليه كل قبيلة عربية بانتماء شخصية فذة مثل المهلب إلى شجرتها النسبية. أما الدلالة الأخرى التي تفند نظريات بعض المؤرخين أن العشائر والقبائل العربية ليس لها موطن محدد، فتجد قبيلة معينة تسكن عدة بلدان عربية، ومن غير الممكن أن نستدل على جنسياتهم من لقب العشيرة، وإنما من اسم الدولة التي يسكنها.

والمهلب هو أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن حارث بن العتيك بن الأزد بن عمران بن عمرو بن مزقياء بن عامر بن ماء السماء بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد العتكي العماني البصري^(٢). وأصل المهلب من أزد العتيك أو أزد دبا اليمانية، وهي من القبائل العربية التي هاجرت من موطنها الأصلي في اليمن بعد انهيار سد مأرب واستقرت في عمان^(٣).

(١) نفسه.

(٢) ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، مج ٥، ١٩٧٢م، ص ٣٥٠.

(٣) الدنيوري، ابن قتيبة: المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٣٩٩.

وكانت قبيلة الأزدي العمانية قد وفدت على رسول الله ﷺ واعتنقت الإسلام^(١). وذكرت بعض المصادر التاريخية أن شيوخ الأزدي قاموا بمساعدة عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- في معركة الجمل عام ٣٦هـ، ثم ساندوا الإمام علياً رضي الله عنه في صفين ضد معاوية بن أبي سفيان سنة ٣٧هـ^(٢).

نشأ المهلب في أسرة كريمة، وكان أبوه من وجهاء الأزدي، ثم أصبح المهلب عميد هذه الأسرة؛ لكرمه، وشجاعته، وحكمته، وحلمه. حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأدب الصحابة والصالحين^(٣)، وروى عن كبار الصحابة حتى عدّ من ثقات البصريين^(٤). وقد تزوج المهلب، وله من الولد ثلاثة وعشرون رجلاً، وإحدى عشرة بنتاً، وهم: سعيد، وبه كان يكنى المهلب أباً سعيد، ولا عقب له. ومن أبنائه أيضاً المغيرة، والقبيصة، ويزيد، وحبيب، والحجاج، والبحثري، والمفضل، وعبد الملك، وعمرو، وأبو عيينة، وجعفر، وعطاء، ومدرك، ومروان، وعمرو، وزياد، وفاطمة، وهند، ولقيسة، وأم مالك، وأم عبد الله، وأم يزيد، ومنيعة، وأم الربيع، وأم مراد، وأم نصر، وأم مداش^(٥).

شخصيته ومكانته:

كان المهلب سيداً جليلاً نبيلاً^(٦)، مهاباً عند الخلفاء والولاة؛ للمؤهلات التي كان يتمتع بها من ثقافة وحذاقة وسرعة بديهة، فضلاً عن كفاءة قيادية، وخبرة حربية قلّ نظيرها بين الناس. ومن جملة ما روي عن شخصيته ومكانته: "أنه قدم على عبد الله بن الزبير أيام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي، وهو يومئذ بمكة، فخلا به عبد الله يشاوره، فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف ابن وهب القرشي الجمحي فقال: من هذا الذي قد شغل يا أمير المؤمنين يومك هذا؟

(١) الذهبي، محمد بن أحمد: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، مج ٦، ١٩٩٠م، ص ٢٠٦.

(٢) المعارف، ص ٣٩٩.

(٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ص ٣٠٧.

(٤) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٥، ١٩٩٤م، ص ٤٤٩.

(٥) الصحاري، أبو المنذر: الأنساب، تحقيق: محمد إحسان النص، ط ٤، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠٠٦م، ص ٢٠٦.

(٦) وفيات الأعيان، ص ٣٥١.

قال: أو ما تعرفه؟ قال: لا، قال: هذا سيد أهل العراق، قال: فهو المهلب بن أبي صفرة؟ قال: نعم، فقال المهلب: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا سيد قريش، فقال: فهو عبد الله بن صفوان؟ قال: نعم^(١). روى الحسن بن عمارة عن أبي إسحاق قال: "ما رأيت أميراً قط أفضل ولا أسخى ولا أشجع من المهلب، ولا أبعد مما يكره، ولا أقرب مما يحب"^(٢).

كفاءته الحربية:

كان المهلب بن أبي صفرة قائداً عسكرياً من الطراز الأول، وكان يمتلك قدرة قتالية فائقة النظير في التعبئة والتنظيم والكر والفر، أدهشت أعداءه وأبهرت نظراءه، وعُرف عنه: "كان ثابت العقل، تام الشجاعة، كثير الحذر، شديد الحزم، بصيراً بإحكام مواضع الفرص، يرى أن الإقدام على الهلكة تضييع، كما أن الإحجام عن الفرصة جبن"^(٣). ويبدو أن فطنته وفراسته في شراسة العدو وبأسه، جعلته متيقظاً شديد الحذر في الحرب؛ إذ كان يوصي جنده باليقظة والتحسب، وأن يكونوا على استعداد دائم لأي هجوم مباغت، وكان يبث الحماسة والعزم في نفوس جنده، ويدفعهم نحو التضحية والإقدام، وكان يضرب على أيديهم إن تماهلوا في واجباتهم قيد شعرة. فيقول عنه المؤرخون: "وكان المهلب يبث الأحراس في الأمن، كما يبثهم في الخوف، ويذكي العيون في الأمصار، كما يذكيها في الصحارى، ويأمر أصحابه بالتحرز، ويخوفهم البيات، وإن بعد منهم العدو". ويقول: "احذروا أن تكادوا كما تكيدون، ولا تقولوا: هُزمتنا وغلبنا، فإن القوم خائفون وجعون، والضرورة تفتح باب الحيلة". ثم قام فيهم خطيباً فقال: "يا أيها الناس؛ إنكم قد عرفتم مذهب هؤلاء الخوارج، وأنهم إن قدروا عليكم فتوكم في دينكم وسفكوا دماءكم، فقاتلوهم على ما قاتل عليه أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد لقيهم قبلكم الصابر المحتسب مسلم بن عبيس، والعجل المفرط عثمان ابن عبيدالله، والمعصي المخالف حارثة بن بدر، فقتلوا جميعاً وقتلوا، فالتوهم بجد وحد، فإنما

(١) نفسه.

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج٥، ٢٠٠١، ص٢٣١.

(٣) المبرد، محمد بن يزيد: الفاضل، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٥٢.

هم مهنتكم وعبيدكم، وعار عليكم، ونقص في أحسابكم وأديانكم أن يغلبكم هؤلاء على فيئكم، ويطؤوا حريمكم" (١).

وكان المهلب يهتم بجنده اهتماماً كبيراً من ناحية التعبئة والتنظيم والحالة النفسية، فكان أشبه بالوالد الرؤوف لأبنائه البررة، وكان على معرفة تامة بأهواء ونفسية جنده، وخاصة العراقيين. وكان الواحد منهم مقدماً لا يهاب الموت ولا يخشى العواقب، فغرس في نفوس جنده محبة الجهاد في سبيل الله، وعشق الشهادة لصيانة الأرض والعرض؛ لتبقى القيم والمبادئ خالدة ثابتة.

فيصف أحد الشعراء شجاعة المهلب، فيقول (٢):

إِنَّ الْمُهَلَّبَ حُبُّ الْمَوْتِ وَرَتَّكُمْ وَلَمْ أُورَثْ حُبَّ الْمَوْتِ عَنْ أَحَدٍ

وكان أعداؤه يعترفون بقدراته العسكرية، فهذا قطري بن الفجاءة، قائد الأزارقة، يصف قدرات المهلب، ويحذر أحد أصحابه منه عندما استدعاه مصعب بن الزبير لقتالهم، فيقول: "وإن ردَّ المهلب فهو من قد عرفتموه، إذا أخذتم بطرف ثوب أخذ بطرفه الآخر، يمدّه إذا أرسلتموه، ويرسله إذا مددتموه، لا يبدوكم إلا أن تبدووه، إلا أن يرى فرصة فينتهزها، فهو الليث المبر، أي الغالب، والثعلب الرواغ، والبلاء المقيم" (٣).

ويصف أحد الخوارج شجاعة المهلب وإقدامه بالأسد الجسور، وكما قيل :
والفضل ما شهدت به الأعداء، فيقول (٤):

فلئن منينا بالمهلب إنه لأخو الحروب وليث أهل المشرق

برز دور المهلب قائداً عسكرياً في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ إذ أرسله الخليفة على رأس حملة عسكرية إلى فتح مناذرة، وهي كورة تقع في نواحي

(١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، شركة التراث للبرمجيات، الأردن، ج٤، ٢٠١٥م، ص١٤٨.

(٢) الدنيوري، ابن قتيبة: عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٦٤.

(٣) شرح نهج البلاغة، ص١٦٠.

(٤) الدنيوري، أبو حنيفة: الأخبار الطوال، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٢٧٤.

الأهواز^(١)، كذلك أثبت المهلب قدرته العالية وكفاءته البارعة في إدارة الحرب؛ إذ أسهم في فتح العراق، فبلغ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فعله بالعدو فدعا له، فقال: "اللهم لا تره ذلاً"^(٢). حتى قيل إن ما ناله المهلب فيما بعد من المنزلة والمكانة والشهرة كان بفضل تلك الدعوة^(٣). كما روي أن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عقد أول لواء للمهلب حين انهزمت الأزدي يوم الجمل^(٤).

إن براعة المهلب في القيادة، وشجاعته المعهودة، جعلته يتبوأ مواقع قيادية مهمة في جيوش التحرير العربية؛ إذ نجد العديد من قادة الفتح العظام يولكون إلى المهلب فتح بعض البلدان، ونشر الإسلام فيها، فقد توجه المهلب سنة ٤٢هـ مع عبد الرحمن بن سمرة نحو سجستان، ففتحوا بعض كورها^(٥). وفي سنة ٤٤هـ توجه المهلب على رأس حملة عسكرية إلى الهند، واستولى على لاهور عند جبال كابل، فغنم كثيراً وعاد^(٦).

ثم توجه المهلب سنة ٥٠هـ، ضمن حملة عسكرية بقيادة الحكم بن عمر الغفاري، نحو جبل الأشل، وهو من ثغور خراسان، وكان المسلمون قد تعرضوا هناك لحصار شديد ضربه عليهم الأتراك، فتمكن المهلب بقابليته وحسن تدييره من إنقاذ المسلمين وإنزال ضربة بهم^(٧). كذلك أسهم المهلب سنة ٥٣هـ مع القائد سعيد ابن عثمان بن عفان في فتح سمرقند، وقد أصيب المهلب في هذه المعركة وذهبت عينه^(٨). وفي هذه المعركة أنشد المهلب أبياتاً عبّر فيها عن شجاعته وثباته وتضحيته في سبيل الإسلام فقال: (الطويل)^(٩):

(١) الحموي، ياقوت: معجم البلدان، شركة التراث للبرمجيات، الأردن، ج٥، ٢٠١٤م، ص١٩٩.

(٢) الجاحظ: البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج٣، ١٩٩٨م، ص٢٧٨.

(٣) الإصابة، ص٥٣٦.

(٤) أبو جعفر، قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م، ص٣٩٤.

(٥) السابق، ص٤١٤.

(٦) الذهبي، محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص٢٣١.

(٧) الخراج وصناعة الكتابة، ص٤٠٦.

(٨) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ص٣٥٣.

(٩) نفسه.

لئن ذهبت عيني فقد بقيت نفسي وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسي
إذا جاء أمر الله أعيأ خيولنا ولا بد أن تعمى العيون لدى الرمس

وفي سنة ٦١هـ أرسل والي خراسان سلم بن زياد قائده المهلب على رأس حملة عسكرية نحو خوارزم؛ إذ كان الملوك الكفار يجتمعون للإيقاع بالمسلمين، فحاصرهم حتى صالحوه على فدية كبيرة يؤدونها للمسلمين^(١).

غير أن المهلب لم يستمر في خراسان طويلاً، فقد عاد إلى البصرة سنة ٦٥هـ لتبدأ صفحة جديدة من صفحات البطولة لهذا القائد؛ إذ كرّس قدراته الحربية لقتال الخوارج المارقين على العروبة والإسلام.

أزد عمان ودورهم في قتال الخوارج:

أسهمت عمان -عبر عصور تاريخية طويلة- في صناعة التاريخ الإسلامي؛ وذلك بما قدمته لهذه الأمة من رجالات أشداء وقادة عظماء كان لهم دور سياسي وعسكري وديني مؤثر في تاريخ الدولة العربية الإسلامية بوجه عام، وفي تاريخ العراق بوجه خاص. وتعد قبيلة الأزدي العمانية من أبرز القبائل التي هاجرت إليها، فقد انحدروا إليها في فترة مبكرة من قيام الدولة الإسلامية، وقطنوا البصرة أول الأمصار العربية، حتى صارت تلکم المدينة تحتل المكانة العظمى من أنفسهم، وخطت معالمها وأثارها في حياتهم ونشأتهم، فدانوا لها بالولاء التام، وأسهموا في بنائها وعمارتها وتقدمها في الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ورخصوا دماءهم وأرواحهم في سبيل بقائها ودوامها، فلم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام أي عدو يريد النيل من أرضها وشعبها، بل هبوا للدفاع والتضحية للحفاظ على بيضة الإسلام من جهة، ثم الدفاع عن البصرة، مدينة المدن، موطن الفقهاء، وقبة العلماء، ومنازة الأدباء، وملتقى الشعراء؛ ولأن البصرة هي القاعدة والمركز الذي انطلقت منه جيوش التحرير العربية إلى المشرق من جهة ثانية؛ فقد نهضت قبيلة الأزدي برجالها وقدراتها، وحملت راية الجهاد والدفاع، وكان المهلب ابنها البار

(١) الخراج وصناعة الكتابة، ص ٤٠٧.

من أشجع الناس، وظهر حبه للبصرة لما جند نفسه في الدفاع عنها وعن حرمتها ومقدساتها، حتى أخذت تسمى: بصرة المهلب^(١).

المهلب والخوارج:

يناقش هذا القسم الفرضية الثانية التي مفادها: ما طبيعة الدور العسكري الذي لعبه المهلب بن أبي صفرة في إلحاق الهزائم تلو الهزائم بالخوارج؟ وقبل الخوض في تفاصيل دور المهلب في حربه ضد الخوارج، لا بد من إعطاء تعريف عن الخوارج وانشقاقهم الديني والسياسي والاجتماعي عن سواد الأمة. فالخوارج: اسم اشتق من فعل "خرج"، أي الذين خرجوا عن الإمام علي عليه السلام، وهم طائفة من أهل الكوفة كانوا في جيش الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في أثناء واقعة صفين سنة ٣٧هـ، فخرجوا عليه احتجاجاً على قبوله التحكيم، أي تحكيم القرآن بينه وبين والي الشام معاوية بن أبي سفيان^(٢).

لقد شكّلت حركة الخوارج خطراً كبيراً يهدد سلامة الدولة في كل وقت، وأخذت تتسع حركتهم فانقسموا على أنفسهم إلى فرق وجماعات، لكنهم اتفقوا على معارضة سلطة الأمويين بوصفهم دولة ظالمة وغازية، كما أنهم اتخذوا موقفاً متشدداً من خصومهم، وكان من أشد فرق الخوارج تشدداً وتطرفاً الأزارقة، نسبة إلى زعيمهم نافع بن الأزرق. وبعد مقتل يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ، طالب عبد الله بن الزبير بالخلافة ودعا إلى نفسه، فبايعه أهل الحجاز والكوفة والبصرة وخراسان واليمن، ومعظم بلاد الشام. وانضم نافع بن الأزرق مع أصحابه إلى ثورة عبد الله بن الزبير في الحجاز، إلا أنهم فارقوه عندما وجدوه على غير رأيهم فيما يذهبون إليه^(٣). وقد تطرف الأزارقة فأباحوا قتل الأطفال والنساء، وكفروا القعدة، وعدوا مال المخالفين حلالاً لهم^(٤)؛ متأولين لذلك قوله تعالى على لسان

(١) المعارف، ص ٣٩٩.

(٢) شلبي، أحمد: التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتب النهضة المصرية، ١٩٩٦م، ص ٢٢٧.

(٣) زكار، سهيل: تاريخ العرب والإسلام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١٧٦ - ص ١٧٧.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، دار الكتاب العلمية، بيروت.

نوح عليه السلام: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ (٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوْا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوْا إِلَّا فَاِجْرًا كَفَّارًا ﴾ (٢٧) (نوح: ٢٦ - ٢٧) ^(١).

وأراد الخوارج -آنذاك- استغلال الأوضاع المضطربة التي مرت على الدولة الأموية بعد مقتل يزيد؛ للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية وعسكرية في المنطقة بشكل عام، وفي البصرة بشكل خاص. وفي سنة ٦٥هـ في أثناء زيارته لمكة، عهد ابن الزبير إلى المهلب حكم ولاية خراسان، وعند وصول المهلب إلى البصرة في طريقه لخراسان، كانت المنطقة تعاني من اعتداءات وهجمات الخوارج على الناس العزل.

وانتشر الأزارقة في الأهواز وما وراء بلاد فارس حتى عظم أمرهم، وتمكنوا من إنزال الهزائم المتكررة بالجيوش التي تصدت لهم وعملوا على توسيع نفوذهم. ولما وصلت الأخبار بتوجه الأزارقة إلى البصرة، أصاب أهلها الهلع والخوف لما يخشونه من القتل والخراب والدمار، ولجأ قسم من أهل البصرة إلى الأحنف بن قيس، فقال الأحنف بن قيس للحارث بن عبد الله أمير البصرة وقتذاك: "أيها الأمير، اكتب إلى أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير، وسله أن يكتب إلى المهلب بأن يخلف على خراسان رجلاً، ويسير إلى الخوارج، فيتولى محاربتهم". فلما انتهى كتاب الحارث بن عبد الله أمير البصرة إلى عبد الله بن الزبير، كتب إلى المهلب: "بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أمير المؤمنين إلى المهلب بن أبي صفرة، أما بعد، فإن الحارث بن عبد الله كتب إليّ يخبرني أن الأزارقة المارقة قد سعرت نارها، وتفاقم أمرها، فرأيت أن أولئك قتالهم لما رجوت من قيامك، فتكفي أهل مصرك شرهم، وتؤمن روعتهم، فاخلف بخراسان من يقوم مقامك من أهل بيتك، وسر حتى توافي البصرة، فتستعد منها بأفضل عدتك، وتخرج إليهم، فإني أرجو أن ينصرك الله عليهم، والسلام" ^(٢). ومن هنا بدأت قصة المهلب مع الخوارج وقاتله لهم حتى تحقق على يديه النصر التام عليهم.

(١) نوح: الآيتان ٢٦ - ٢٧.

(٢) الأخبار الطوال، ص ٢٧١.

ويذكر ابن الأثير - بشأن ذلك - أن أهل البصرة حاروا في كيفية إقتاع المهلب بالحرب، إلى أن قاموا بالكتابة له عن لسان ابن الزبير^(١)، فلما قرأ الرسالة، ردَّ عليها بالقول: "والله لا أسير إليهم إلا أن يجعلوا لي ما غلبت عليه، ويعطوني من بيت المال ما أقوي به من معي، وأنتخب من فرسان الناس ووجوههم وذوي الشرف من أحببت"^(٢). وقد وافق أهل البصرة على طلب المهلب، وجهاز جيشه حتى قيل في ذلك الجيش: "لم يقاتلهم إنسان قط أشد عليهم ولا أغيظ لقلوبهم من المهلب بن أبي صفرة"^(٣).

ويخالف بعض المؤرخين الرواية السابقة التي ذكرها ابن الأثير؛ إذ ذكر بعض المؤرخين أن أهل البصرة هم من طلبوا من المهلب أن يكتب إلى الزبير؛ ليجعله على حرب الخوارج. وأما الدينوري فذكر أن ابن الزبير طلب من المهلب أن يخلف على خراسان رجلاً يثق فيه ويسير هو إلى محاربة الخوارج. فكتب ابن الزبير عهداً للمهلب، وهو العهد الذي سبق ذكره.

ويميل الباحثان إلى الرأي القائل باختيار ابن الزبير لشخص المهلب لمحاربة الخوارج؛ لما يمتاز به من كفاءة عالية في إدارة الحروب، وقدرة قتالية عظيمة فيما يسمى بالحرب الخاطفة، وحنكة سياسية يستطيع من خلالها أن يجعل الكفة تسير في صالحه بشكل متميز، والتفوق على الخوارج لما يبته في نفوس جنده من عزيمة ومضاء. وفي الوقت نفسه يتفق الباحثان مع الرأي القائل بأن المهلب فرض شروطاً عدة على ابن الزبير لمحاربة الخوارج، منها: تجهيزه بالمال الكافي والعدة والعدد؛ ليكون هو المسؤول الأول والأخير عن إدارة الحرب مع الأزارقة. فقد عرف القائد العماني الأزدي المهلب بن أبي صفرة بشجاعته ودهائه الحربي لما امتلكه من قدرة في إدارة الحرب، وكفاءة في القتال والمناورة، وقيادة حكيمة أدهشت الأعداء، وسرَّت الأصدقاء، حتى أطلق عليه الخوارج الأزارقة: لقب "الساحر"، وهو ما أهله لقيادة حملة عسكرية ضد حركة الخوارج، الذين كانوا

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٢٩١.

(٢) تاريخ الرسل والملوك، ص ٦١٦.

(٣) نفسه.

يشكلون -آنذاك- خطراً كبيراً يهدد أمن وسلامة الدولة الأموية (٤١-١٣٢هـ). واستطاع المهلب بحنكته ودهائه وتمرسه في القتال والمعارك أن يلحق بالخوارج شر هزيمة طوال اثني عشر عاماً من الحرب معهم؛ إذ شتت شملهم، وأفنى جموعهم، وقتل قاداتهم، وقضى على حركتهم، حتى وصف أحد الخوارج صلابته في قتالهم بالقول: "حتى متى يتبعنا المهلب... ليس لنا في الأرض والسما من مهرب... فأين أين المهرب".

وعند وصوله البصرة، نادى المهلب في الناس، فاجتمعوا وارتقى المنبر، فخطب بهم قائلاً: "أيها الناس، إنه قد غشيكم عدو جاحد يسفك دماءكم وينهب أموالكم، فإن أعطيتموني خصالاً أسألكموها قمت لكم بحربهم، واستعنت بالله عليهم، وإلا كنت كواحد منكم لمن تجتمعون عليه في أمركم. قالوا وما الذي تريد؟ قال: أنتخب منكم أوساطكم لا القني المثقل، ولا السبروت المخف، وعلى أن لي ما غلبت عليه من الأرض، ولا أخالف فيما أدبر من أمر ورأي في حربهم، وأترك ورائي الذي أراه وتديري الذي أدبره، فناداه الناس: لك ذلك، وقد رضينا به"^(١).

مما لاشك فيه أن المهلب أراد من هذه الخطبة أن يأخذ عهداً من رجالات البصرة بالوقوف إلى جانبه في الحرب ضد الخوارج لكسب ودهم وضمن دعمهم، حتى تكون البصرة بقبائلها وعشائرها لها كلمة واحدة وموقف متميز مع قبيلته الأزدي، التي تشاركها القتال ضد الخوارج التكفيريين.

وبناءً على ما تقدم، عمل المهلب على إعداد خطط عسكرية ضمن استراتيجية مدروسة يستطيع من خلالها مباغته العدو الخارجي، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر:

١- شكل جيشاً قوامه عشرون ألف رجل كان أغلبهم من الأزدية. ومن أهم الأمور التي يشاد بها للمهلب في قيادة الجيوش وإدارتها وما تحقق على يديه من نصر حاسم ومؤزر على فلول الخوارج، أنه اعتمد على أبناء قبيلته، فجعل أكثر جيشه من الأزد، لاسيما أزد عمان؛ لذلك دانوا له بالولاء والطاعة، وكانت أوامره

(١) الأخبار الطوال، ص ٢٧١.

ووصاياه تنفذ بحذافيرها، وهذا إن دلَّ على شيء فإنه يدلُّ على قوة وتماسك أبناء قبيلة الأزد العمانية، فضلاً عن الصلة التي تجمعهم بأبناء عمومته من رابطة الدم، كما أنَّ العصبية القبلية التي كانت فيهم شديدة ومؤثرة.

٢- اقتراض الأموال من التجار الذين تعرَّضوا لخسائر فادحة بسبب هجمات الخوارج على قوافلهم.

٣- تعبئة الجيش وتنظيمه على درجة عالية من الدقة؛ لأنه علم أن الحرب مع الخوارج ستدوم طويلاً؛ لذلك جهَّز وحدات عسكرية للدعم والإسناد.

وبعد تحقيقه للنقاط في أعلاه، اجتمع بالجيش وخطب فيهم قائلاً: "فالتوهم بجد وحد، فإنما هم مَهَنُتُكُمْ وعبِيدُكُمْ وعار عليكم، ونقص في أحسابكم وأديانكم أن يغلبكم هؤلاء على فيئتكم ويطأؤوا حريمكم"^(١)، وهكذا بعث في نفوس جنده الحماسة، وحفزهم على القتال دون هوادة، فخاض المهلب أعنف المعارك مع الخوارج، وتمكن من طردهم من البصرة، فتراجعوا نحو بلاد الأهواز، فتبعهم وأوقع فيهم شر هزيمة وفرَّق جموعهم، وقتل زعيمهم نافع بن الأزرق، فحقق المهلب بذلك نصراً مؤزراً على الأزارقة، حتى قيل في ذلك شعراً^(٢):

جزى الله خيراً، والجزاء بكفه أخا الأزد عناً ما أذب وأحربا
ولما رأينا الأمر قد جدَّ جدُّه وإلا توارى دوننا الشمس كوكبا
دعونا أبا غسان، فاستكَّ سمعه وأحنف طأطأ رأسه، وتهيبا
وكان ابن منجوف لكل عزيمة فقصر عنها حبله وتذبذبا
فلما رأينا القوم قد كلَّ حُدُّهم لدى حربهم فيها دعونا المهلبا

(١) المبرد، أبو العباس، الكامل في اللغة والأدب للمبرد، ج٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٣١٥.

(٢) الأخبار الطوال، ص٢٧٢.

ولم يكتف المهلب بهذا النصر على الأزارقة، بل ظل يطاردهم حتى عام ٧١هـ، عندما سار الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ٢٦-٨٦هـ نحو العراق لمحاربة مصعب بن الزبير، فبعث مصعب إلى المهلب يستشيريه في الأمر، فاقترح المهلب عليه أن يعفيه من حرب الأزارقة ليكون إلى جانبه، غير أن مصعباً لم يأخذ برأيه؛ بل طلب أن يكفيه أمر الخوارج الذين تقدموا مجدداً نحو الأهواز وصاروا يهددون البصرة^(١).

وبعد مقتل مصعب، أحكم عبد الملك بن مروان قبضته على العراق، فكتب إلى المهلب يستميله إليه؛ لأنه كان على يقين بأن أركان الحكم الأموي لا يمكن أن تستقيم إلا باستمرار خدمات ذلك القائد المغوار، فبعث إليه برسالة جاء نصها بما مضمونه: "إن الناس مجتمعون على بيعتي، فإن دخلت فيما دخل الناس فيه عرفنا لك منزلك وشرfk، وإن لم تفعل استعنا بالله عليك"^(٢)، أدرك المهلب أن لا مناص من عدم مبايعته لعبد الملك بن مروان؛ وبذلك وضع المهلب نفسه وسيفه لخدمة الدولة الأموية.

وفي سنة ٧٤هـ، عزم عبد الملك بن مروان على أن يستأصل جذور الأزارقة بشكل كامل؛ فقام بجملة من الإجراءات، أهمها:

١- عزل عامله على البصرة خالد بن عبد الله بن أسيد، وضمَّها إلى الكوفة^(٣).

٢- أوكل مهمة القضاء على الأزارقة إلى المهلب بن أبي صفرة^(٤).

وهنا برز دور المهلب بن أبي صفرة على مسرح الأحداث مرة أخرى، ولكن هذه المرة بدعم من مركز الخلافة بالشام. ورغم ذلك؛ فلم يتقبَّل والي العراق آنذاك بشر بن مروان قرار الخليفة بتولي المهلب قيادة الجيش الذي سيتوجه لقتال الأزارقة؛ وذلك لعدة اعتبارات، أهمها:

(١) المسعودي، أبو الحسين بن علي: مروج الذهب، المكتبة العصرية، بيروت، ج٤، ٢٠٠٥م، ص٤٦.

(٢) تاريخ الرسل والملوك، ص١٩٨.

(٣) الكامل في التاريخ، ص٤٦.

(٤) تاريخ الرسل والملوك، ص١٩٩.

أولاً: ميول المهلب لأبناء الزبير.

ثانياً: للشهرة التي كان يتمتع بها هذا القائد التي طغت حتى على والي العراق؛ لذلك فإن الوالي بشر بن مروان لم يعد بمقدوره عزل المهلب أو استبداله بقائد آخر؛ بل أذعن لأمر الخليفة، فعقد لعبد الرحمن بن مخنف الأزدي وأوصاه ألا يقبل للمهلب رأياً ولا مشورة^(١).

وعندما توجه الجيش للقتال وصلت أخبار وفاة بشر بن مروان إلى مسامع الجنود، وكان لهذا الحدث أثره في نفوس المقاتلين، فرجع العديد منهم إلى البصرة والكوفة تاركين قتال العدو، وهو أمر دفع المهلب لاتخاذ موقف دفاعي بدلاً من الهجوم في حربه مع الخوارج لكسب الوقت^(٢). وفي تلك الأثناء تم تعيين الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٠-٩٥هـ) والياً على العراق؛ لكي يعيد الأمن والنظام إلى صفوف الجيش من جهة، ويساند المهلب في حربه مع الخوارج من جهة أخرى. وكانت أولى مهمات الحجاج هي إعادة الجند الفارين إلى ساحة القتال، فخطب الحجاج في الكوفة خطبته المشهورة، التي هدد من خلالها بقتل كل من يتخلف عن جيش المهلب، كما أعطى المهلب الصلاحية في قتل كل من تحدثه نفسه بالتمرد أو التخلف عن القتال^(٣).

علمت البصرة وواليها الجديد أن المهلب هو السيف المسلول الذي يذب عنها هجمات الخوارج ويكفيهم شرهم وخطرهم، حتى قيل فيه من الفخر^(٤):

إن رباً أنجى المهلبُ ذا الطول لأهل أن تحمدوه كثيراً
لا يزال المهلب بن أبي صفرة ما عاش بالعراق أميراً
فإذا مات فالرجال نساء ما يساوي من بعده قطميرا
قد أمناً بك العدو على المصر ووقرت منبراً وسريراً

(١) نفسه.

(٢) البيهقي، أحمد بن إسحاق: التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٢، ص ٢٧٢.

(٣) نفسه.

(٤) الأخبار الطوال، ص ٢٧٤.

وبالمقابل طلب الحجاج -بدون دراية وخبرة عسكرية كافية بالحرب مع الخوارج- من المهلب أن ينهي المعركة لصالحه بأسرع وقت ممكن، وأن لا يعتمد إطالة المعركة التي قد تتسبب في استنزاف أموال الدولة لصالح جنود المهلب. وردد المهلب على الحجاج برسالة كتب فيها بما مضمونه: "إن البلاء أن يكون الرأي لمن يملكه دون من يبصره"^(١). فقرأ الحجاج ما كتبه المهلب، وأرسل إليه يخبره: "إني قد رددت الرأي إليك فدبر ما ترى، واعمل ما تريد"^(٢).

في واقع الأمر كان لموقف الحجاج في أعلاه نتائج إيجابية في صالح الدولة الأموية؛ إذ زاد من حماسة المهلب في قتال الخوارج؛ فدحر الأزارقة وطاردهم وهو يصل في ساحة المعركة ويحث جنده على مواصلة القتال، وهو يتلو قول الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ آنَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٩٣)^(٣). واستمر المهلب في قتال الأزارقة حتى أجلاهم من فارس وكرمان^(٤)، وأوقع الويلات في صفوفهم؛ فشنت شملهم، وقتل قاداتهم، وقضى على أكثرهم^(٥). وكتب المهلب إلى الحجاج يبشره بالظفر على الأعداء، فلما وصل الكتاب، بشر الحجاج الخليفة عبد الملك بن مروان بالنصر على الأزارقة، وطلب الحجاج من المهلب القدوم إليه، فسار إلى الكوفة، فاستقبله الحجاج وأكرمه وأمر له بالهبات^(٦).

(١) عيون الأخبار، ص ٣١.

(٢) الأخبار الطوال، ص ٢٧٨.

(٣) نفسه.

(٤) التاريخ، ص ٢٧٥.

(٥) علي، جاسم صكيان: دراسات في التاريخ العربي، ١٩٨٥م، ص ١٥٥.

(٦) الأخبار الطوال، ص ٢٨٠.

الخاتمة:

يتضح من هذه الدراسة أن للقائد العماني الأزدي المهلب بن أبي صفرة دوراً عسكرياً كبيراً ومميزاً في دحر فلول الخوارج الأزارقة، ليس في العراق فحسب؛ إنما في سائر بقاع الدولة الإسلامية، فضلاً عن ذوده عن الحرمات، وحفظه للدماء والأعراض، وصيانة وحدة المسلمين من خطر الخوارج التكفيريين. وكان من أسباب نجاحاته تلك ما يأتي:

- ١- امتلاكه خبرة واسعة في أمور الحرب والقتال.
- ٢- دهاؤه السياسي الذي استطاع به كسب ودّ عامة الناس في الولايات التي انتشر فيها نفوذ الخوارج.
- ٣- الثقة الكبيرة التي منحت له من الخلفاء المعاصرين له في تلك الفترة.
- ٤- شخصيته المحترمة والمؤثرة التي فرض بها احترام معظم الولاة والقادة؛ لاسيما الحجاج وغيره ممن عرفوا بالصلابة والشدة والبطش في تطبيق النظام والحكم.
- ٥- اعتماده في القتال على الجنود من قبيلة الأزدي العمانية العريقة؛ لكي يضمن ولاءهم وطاعتهم.
- ٦- اهتمامه الكبير باحتياجات ومستلزمات جنده المادية والمعنوية.
- ٧- استراتيجيته العسكرية الفذة في التعبئة والتنظيم والتسليح، ورسم الخطط الحربية الدقيقة، التي حققت له النجاحات والانتصارات على أشرس وأخطر حركة عرفها التاريخ؛ إذ هددت سلامة الدولة ووحدتها.

المراجع:

- القرآن الكريم.

١. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، شركة التراث للبرمجيات، الأردن، ج٤، ٢٠١٥م.
٢. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٥، ١٩٩٤م.
٣. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م.
٤. ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، مج٥، ١٩٧٢م.
٥. أبو جعفر، قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.
٦. الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج٣، ١٩٩٨م.
٧. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، شركة التراث للبرمجيات، الأردن، ج٥، ٢٠١٤م.
٨. الدنيوري، ابن قتيبة، المعارف، تحقيق: ثروة عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
٩. الدنيوري، ابن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
١٠. الدنيوري، أبو حنيفة، الأخبار الطوال، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م.
١١. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، مج٦، ١٩٩٠م.

١٢. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
١٣. زكار، سهيل، تاريخ العرب والإسلام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢م.
١٤. شلبي، أحمد، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٦م.
١٥. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتاب العلمية، بيروت.
١٦. العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.
١٧. العوتبي، أبو المنذر، الأنساب، تحقيق: محمد إحسان النص، ط٤، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠٠٦م.
١٨. علي، جاسم صكبان، دراسات في التاريخ العربي، ١٩٨٥م.
١٩. القلقشندي، أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإيباري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ١٩٨٠م.
٢٠. المبرد، أبو العباس، الكامل في اللغة والأدب للمبرد، ج٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.
٢١. المبرد، محمد بن يزيد، الفاضل، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠١م.
٢٢. المسعودي، أبو الحسين بن علي، مروج الذهب، المكتبة العصرية، بيروت، ج٤، ٢٠٠٥م.
٢٣. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ٢٠٠٢م.